دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الرأي العام والسياسة الخارجية
المصدر:	مجلة الدبلوماسي
الناشر:	وزارة الخارجية - معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية
المؤلف الرئيسي:	الشهري، نايف
المجلد/العدد:	ع 47
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2009
الشهر:	نوفمبر - ذو القعدة
الصفحات:	40 - 41
رقم MD:	387464
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	النظم السياسية ، الرأي العام ، السياسة الخارجية ، الديمقراطية ، اتخاذ القرارات ، القرارات السياسية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/387464

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الرأي العام هو تعبير الجماعة أو المجتمع أو الجمهور العام عن رأيه ومشاعره وأفكاره ومعتقداته واتجاهاته في وقت معين بالنسبة لموضوع يخصه أو قضية تهمه أو مشكلة تؤرقه، وهو القوة الحقيقية في المجتمع والحكم الذي تصدره الجماهير على عمل أو حادثة أو نشاط في المجال الداخلي أو الخارجي المحلي أو العالمي، وكذلك التعبير عن وجهة نظر الجماعة وعن اجتماع كلمة الجماهير وصوت الجماهير وإرادة الشعب.

الرأي العام والسياسة الخارجية

نايف الشهري

وزارة الخارجية

الرأي العام هو مجموعة الآراء التي يعبر عنها أفراد الجماعة إما من تلقاء أنفسهم أو بناءً على دعوة توجه إليهم تعبيراً مؤيداً أو معارضاً لحالة محددة أو شخص معين أو اقتراح خاص ما يترتب عليه احتمال القيام بسلوك مباشر أو غير مباشر.

كما أنه يعتبر من المفاهيم التي تتأثر بالبيئة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتقدم التكنولوجي، وهو يشير إلى رأي وتصور الجمهور الراشد حيال قضية عامة بهدف الوصول إلى إجماع بغية تغيير الوضع الراهن أو تحقيق أهداف معينة.

يحكم الرأي العام عدة اعتبارات داخل المجتمع مثل نوع النظام السياسي، أو أنه قد يكون جمهور الرأي العام كبيراً لكن غير متجانس أو صغير متجانس، لكن كلما كان جمهور الرأي العام كبير وعريض حس به السياسيون والعاملون في وسائل الإعلام.

أما من ناحية تأثيره على القرارات والسياسات فتلك مسألة أصبح فيها نظر، فلقد تردد في عدد كبير من الكتابات الصحفية، وفي عدد غير قليل من الدراسات العلمية مقولة فحواها إن الرأي العام يلعب دوراً كبيراً في صناعة السياسة الخارجية وفي اتخاذ القرارات السياسية للدول الديمقراطية، وفي المقابل فإن الدول غير الديمقراطية أو التي لم تكتمل مقومات الديمقراطية لها يختفي فيها هذا الدور المؤثر للرأي العام أو يتلاشى بحيث لا يمكن الإشارة إليه كمصدر من مصادر صناعة السياسة الخارجية لهذه الدول، والحقيقة أن هذه المقولة "تأثير الرأي العام على مخرجات السياسة الخارجية للدول وعلى واجاهتها الظاهرية" هي تعميم مبسط جداً للموضوع كما أن فيها مبالغة غير مبررة لأهمية الرأي العام.

ففي الولايات المتحدة، وهي الدولة التي يشار إليها بالبنان باعتبارها مثالاً للديمقراطية الليبرالية ثار لفترة طويلة جدل كبير بين الباحثين والدارسين حول تأثير الرأي العام وفعاليته في مجال السياسة الخارجية وانقسموا إلى فريقين: الفريق الأول، ويتبنى فكرة مؤداها أن الرأي العام له تأثير كبير، وتقوم هذه الفكرة على فكرة تعددية المصادر في صناعة القرار السياسي وأن القرار في مجال السياسة الخارجية ينتقل من القاعدة الشعبية إلى الصفوة السياسة ومن أسفل إلى أعلى ووفقاً لوجهة النظر هذه فإن القادة يتبعون رأي الشعب.

الفريق الثاني، ويتبنى وجهة نظر مناقضة تماماً للفريق الأول حيث تقوم على فكرة أن القرار هي مجال السياسة الخارجية يعتمد أساساً على رؤية الصفوة السياسية وصانعي السياسة الخارجية، وأن الإجماع الشعبي واتجاه الرأي العام نحو أي قضية إنما هو وظيفة أو نتيجة لتوافق الصفوة التي تؤثر في الجمهور العام، ولعل وجهة النظر هذه تكون أكثر واقعية من الأولى، ون هناك كثيراً من الشواهد الواقعية في مجال السياسة الخارجية التي تدعمها، فعلى الرغم من لاتجاه الرافض للحرب الأمريكية على العراق سواء الأولى ١٩٩٠م أو الثانية ٢٠٠٣م، وخروج الكثير من المظاهرات الحاشدة ضد قرار الحرب في العاصمة الأمريكية واشنطن وفي غيرها من العواصم، فإن السياسة الخارجية

الأمريكية وقراراتها كانت على النقيض من تلك المطالبات والأراء، وعلى الرغم من تزايد السخط الشعبي الأمريكي حول وجود القوات الأمريكية في العراق وتدني شعبية الرئيس السابق جورج بوش الابن نتيجة لفشله في هذه القضية وفي غيرها من قضايا السياسة الخارجية فلم يتغير القرار السياسي نسبياً، بل إن خلفه باراك أوباما أشار إلى أنه (ينوي) الانسحاب في غضون ثمانية عشر شهراً على الرغم مما كان يشير إليه أثناء حملته الانتخابية من إمكانية الانسحاب الفوري من العراق تلبية للرأي العام وإرضاء له.

وقد ظهرت وجهة نظر ثالثة يمكن تطبيقها على الدول الديمقراطية والدول غير الديمقراطية يشير أصحابها إلى أن تأثير الرأي العام إنما يكون بشكل غير مباشر وذلك من خلال تأثيره على مدركات صانعي السياسة الخارجية فإدراك صانعي السياسة الخارجية لأهمية الموضوعات وطبيعة الخطوط أو الحدود التي يمكن أن يقبلها الرأي العام أو يتسامح بشأنها يصبح بمثابة الترمومتر أو المقياس الذي يتم على أساسه اتخاذ القرار السياسي، فأي زعيم عربي على سبيل المثال: لديه تصورات عما يمكن أن يقبله الرأي العام أو يرفضه في إطار علاقة الدول العربية بإسرائيل وأن أي تجاوز أو خروج عن طبيعة هذه التوقعات والحدود يمكن أن تنجم عنه مخاطر قد لا تكون مأمونة العواقب وقد تكون خارج إطار الحسابات المتوقعة كما حدث للرئيس الراحل أنور السادات.

"الرأي العام يلعب دوراً كبيراً في صناعة السياسة الخارجية وفي اتخاذ القرارات السياسية للدول الديمقراطية"

وتشير الدراسات العلمية والممارسات التطبيقية إلى أن صناع السياسة الخارجية سواء في الدول الديمقراطية أو غير الديمقراطية عادةً ما يقومون بممارسات من شأنها التأثير على اتجاهات الرأي العام وإستراتيجيات للتعامل معه ومنها التجاهل المؤقت إزاء بعض الموضوعات والقضايا ومنها تحويل الانتباه من قضية إلى قضية أخرى ريثما يتم الانتهاء من القضية الأولى ومنها ركوب الموجة وتبني اتجاه الرأي العام إذا كانت متوافقة مع اتجاه صانعي السياسة الخارجية ومنها التذرع باتجاهات الرأي العام والاحتماء بها في مواجهة بعض الضغوط الدولية الخارجية كما يحدث عندما يتطلب من بعض القادة العرب ضرورة تسريع عملية التطبيع مع إسرائيل ويكون الرد أن الرأي العام لديهم يقف عائقاً دون إتمام ذلك.

ومن القضايا المرتبطة بالرأي العام وعلاقته بالسياسة الخارجية الاعتقاد في أن مضمون وسائل الإعلام يعكس اتجاهات الرأي العام ويعبر عنه ومن ثم فإن تحليل مضمون وسائل الإعلام يمكن أن يكون أداة رئيسة لمعرفة اتجاه الرأي العام وتفضيلاته إزاء قضايا وموضوعات السياسة الخارجية للدولة.. وهو ما لا يمكن الزعم بصحته سواء في المجتمعات الديمقراطية أو غير الديمقراطية. إذ تخضع وسائل الإعلام في الغالب لضغوط مالية ومؤسسية وسياسية تجعلها معبرة في الغالب عن اتجاه بعينه الذي قد يكون هو اتجاه النظام السياسي القائم دون أن يكون معبرًا عن بقية اتجاهات الرأي العام أو بقية العناصر المكونة لهذه الاتجاهات.

"صناع السياسة الخارجية عادةً ما يقومون بممارسات من شأنها التأثير على اتجاهات الرأي العام وإستراتيجيات للتعامل معه"

خلاصة القول إننا لا يمكننا اعتبار الرأي العام مؤثراً قوياً في صناعة السياسة الخارجية للدول كما لا نستطيع في الوقت نفسه أن ندعي عدم وجود أي تأثير له على الإطلاق ولكننا نقول إن الرأي العام هو مجرد عامل ضمن مجموعة كبيرة ولا متناهية من العوامل التي تؤثر على صناعة السياسة الخارجية للدول، أن تأثيره يتوقف على نوع القضية ومدى أهميتها وعلى مدى انعكاساتها الداخلية ودرجة توافقها مع الإرادة السياسية للنظام السياسي القائم، وهذا التأثير في الغالب هو تأثير غير مباشر ولا يمكن التحقق منه فعلياً وإنما عن طريق الاستنتاج والافتراض الذي كثيراً ما تعجز الأدوات البحثية عن قياس دوره الحقيقي.